Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسمه لما وجد منه إلا إيماناً وتسليماً . ولأصبح اسمه الحقيقي نسياً منسياً ، ولبقي هذا الاسم الجديد منقوشاً على قلبه ولسانه حتى بعد أن يستيقظ إلى ما شاء الله ، فإذا كان هذا فعل الإنسان بالإنسان ، فما ظنك بمن هو أشد منه قوة ؟

فذلك مثل حامل الوحي ومتلقيه : هذا بشر مطواع ذو روح صافية يقبل انطباع العلوم فيه ، وذاك ملك شديد القوى ذو مرة يحمل إليه الرسالة ويلقنه إياها فلا ينسى إلا ما شاء الله .

ويقول العالم الفيزيائي الكبير ليكونت دي نوي رئيس قسم الفيزياء في معهد باستور ورئيس قسم الفلسفة في السوربون :

إن المعتقدين بعدم كفاية العقل لفهم الوحي الإلهي والملحدين ، لا يبدو عليهم القلق أمام الحقيقة بأن الكون الحي المنظم يغدو غير مفهوم دون قبول فرضية وجود الله . فهم يؤمنون ببعض العناصر الفيزيائية التي لا يعرفون عنها سوى القليل مع أنها تحتوي على جميع دلائل الإيمان غير المعقول ، ولكنهم لا يعرفون ذلك وبعضهم غدا مستعبداً لمجموعة من الكلمات الساذجة التي لا معنى لها .

وفي الحقيقة لقد أصاب في مقارنته العلمية التي بين فيها الأسباب غير العلمية التي يتبناها بعض الملحدين لرفض فكرة الوحي ، ويتصور الكثير بأنهم لا يمكن لأحد حملهم على الإيمان